مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد 09/ العـدد: 01 (2023)، ص 311- 331

الأسرة الحضرية والمقاربات النظرية والفكرية السوسيولوجية في دراسة تطور المدينة

The urban family and sociologial theoretical and intellectual approaches in studying the development of the city

سهام حقاص[1*]، إشبودان العربي[2]
[1] جامعة الجزائر02، أبو قاسم سعدالله(الجزائر). Siham.hoggas@univ.alger2.dz
[2] جامعة الجزائر02، أبو قاسم سعدالله(الجزائر). Larbi.ichboudene@univ2.dz
مخبر: التحليل السوسيو-أنتروبولوجية لتنمية الأقاليم- لازادات_

تاريخ الاستلام: 2022/06/22 تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية الأفكار والابعاد الاساسية التي عالجت تطور المدينة الحضرية من منظور المقاربات الاجتماعية الكلاسيكية والحديثة التي يعود لها الفضل في اكتشاف البوادر الأولى في تطور المدينة من الجانب الامتداد الفيزيقي لها، إرتفاع أسعار المدينة، الإيجار، التحول الديمغرافي. ومن جانب آخر دراسة القيم الثقافية والروابط الاجتماعية والعلاقات والفعل الاجتماعي. صراع الادوار. والذي هو مرتبط بشكل خاصتا بالأسرة الحضرية. كذلك دراسة الجانب الاهم وهو الحالة النفسية بالأفراد داخل المدينة ضف إلى الكشف على أهم الانتقادات التي تعرضت لها هذه الدراسة من طرف الباحثين والعلماء، وفي الاخير الوصول إلى أهم النتائج المتحصلة عليها.

كلمات مفتاحية: الاسرة الحضرية. المدينة. التحضر. المقاربات السوسيولوجية.

Summary:

This research paper deals with the basic ideas and dimensions that dealt with the development of the urban city. From the perspective of classical and modern approaches. Which is credited with discovering the first signs of the citys development. In terms of its physical extension, rising city prices, rent, demographic transition, and on the other hand, relations and social action, and the conflict or roles, which is particularly related to the urban family. As well as the study of the most important aspect is the psychological state of individuals within the city. In addition to revealing the most important criticisms this study was subjected to, by researchers and scientists and finally.to reach the most import results obtained.

Key Words: urban family. city. urbanization, sociological approaches.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة:

كانت المدينة ولاتزال عبر الزمن تمثل معهد الحضارات الانسانية الاول، وذلك منذ نشأتها وتطورها فهي ضاربة بجذورها في التاريخ الانساني، بعتبار انها تحتوي على جسر كبير من التراث الاجتماعي والثقافي في المجتمع البشري.

-حيث لعبت دور كبير في تأدية وظائف عديدة ومتنوعة لجميع المجتمعات الانسانية، ففي القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تعرضت المدن إلى عدة تغيرات اجتماعية، إقتصادية، ثقافية هامة، والتي كان لها تأثير جد كبير على مسار حياة البشرية في العالم، مما أدى إلى تغيير أنماط العيش. وتحول سلوكات الافراد، وهذا جراء تطور المدينة وما أحدثته من تغيرات خاصة بعد ظهور تقسيم العمل، و غزو الصناعة وتطور وسائل الاتصال والموصلات، الذي بدوره أدى إلى ارتفاع الانتاج الزراعي والصناعي، وأحدث في زيادة النمو الديمغرافي لسكان والذي أدى إلى تنوع أشكال الاسرة خاصة ظهور الاسرة الحضرية والتي تعتبر من أهم الاسر التي تتميز باستقلالية في مختلف المجالات منها الثقافية والمادية، والاقتصادية والمالية....إلخ.

وعليه من خلال هذا حاولنا في هذا البحث الى معالجة اهم النظريات والابعاد الفكرية في دراسة المقاربات السوسيولوجيا لنمو المدينة مع تحديد أهم المفاهيم المرتبط بها.

2. الاشكالية:

-إن المدينة كغيرها من التركيبات تحتوي على مجموعة من الأنساق الاجتماعية وأول نسق يرتبط بها هو نسق الاسرة كأساس أول تعتمد عليه المجتمعات في تكوين أفرادها ونقل اليهم قيمها ومعاييرها، وإذا كانت هذه الأنساق تتأثر بالتحضر والحضرية فإن الاسرة كذلك تتأثر بهذه الحضرية وتؤثر فيها وفي وظائفها وبنيتها.

ولأن الأسرة هي الوسيلة المثلى لنقل المعايير الاجتماعية الى الافراد والمحافظ الاول على منظومة القيم والعادات والتواصل. فإن الحضارات في جوهرها تشكل هذا الكم

الهائل من الافعال والتراث البشري يتنقل اجتماعيا من جيل لآخر . فإن الاسرة بدورها تكون دائما متأثر بهذه الحضرية خصوصا وان الاسرة هي التي تعلم الفرد السلوكات التي يرتضيها او يتبنها مجتمعه والتي تساهم في تكوين شخصيته وعليه نقول أن السلوك الحضري سلوك مكتسب يتعلمه الانسان خلال تنشئة واحتكاكية داخل الأسرة بصفة عامة وبصفنه خاصة في المدنية التي تعتبر العنصر الأساسي في تغير النمط الاجتماعي للأفراد، وهذا ما تحمله من عدة تغيرات التي تمس النسق الاجتماعي الكلي لها.

-وعليه من هنا نطرح التساؤل التالي:

-ماهي أهم النظريات الكبرى التي عالجت تطور المدينة في مختلف ابعادها السوسيولوجيا ؟

3. تحديد المفاهيم:

- **الاسرة:**

لقد جاء في تعريف المعجم الوسيط بان الأسرة هي الدرع الحصينة وأهل الرجال وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر. (المعجم الوسيط، د س، ص18)

كذلك يرى عالم الاجتماع الفرنسي هنري موند راس HENRI. MONDRAS حيث يشير هذا المصطلح إلى الاشخاص: الاب. الام. والابناء. المرتبطين معا بروابط الدم .ضف على هذا أنهم يعيشون معا في بيت واحد.*(GUY RANYMONP, 1990, P49)*

عرف إيميل دوركايم **EMIL DURKEIM** (عالم فرنسي): الاسرة ليست ذلك المجتمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من اولاد، بل انها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية يرتبط أعضاؤها حقوقيا، وخلقيا يشتركون مع بعضهم بعض في تأدية عدة ادوار. *(FRANCOIS,DE SINGLY, 1992, P365)*

- ويرى برغش ولوك **BURGESS AND LOKE**:

الاسرة هي مجموعة من الاشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد، ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام. *(FRACOISE.NOEL, 1991, p28)*.

-التعريف الإجرائي:

ومن خلال ما تم عرضه من التعاريف العامة للأسرة نصل انها لا غنى عنها، فهي البناء الاجتماعي للمدينة بصفة عامة، وخاصتا بنسبة للمجتمع، وتعتبر القاعدة الأساسية التي تبني عليها الانساق والبناء الاجتماعي، والتي تعبير أهم أجزاء التفاعل الاجتماعي، وهذا ما أكدت عليه التعاريف السابقة من خلال انجاب أجيال وتربيتهم على القارية التي تقوم على المودة والرحمة والتفاعل والاحتكاك بين الأهل وزرع فيهم المورث الثقافي، من خلال الحفاظ على العادات والتقاليد والأعراف والقيم والتمسك بها ونقلها من جيل على جيل، والذي يكون عبر مرحلة متسلسلة تبدأ من الأجداد وثم الأبناء وتنتقل إلى الأحفاد.

وكتعقيب على هذه التعاريف نجد أن مفهوم الأسرة تغير أصبحت أسرة الالكترونية، وهذا بعد ما كانت تقوم على التفاعل الاجتماعي والترابط بين الأقارب، أصبحت الآن تقوم على العزلة وانقطاع صلة الأرحام أي صلة الدموية بين أفراد الأسر التي توجد بين الأبناء والأحفاد والعم والخال والتي يطلق عليها العائل الكبيرة حيث أصبحت الآن شبه منعدمة تمام، بل ظهر نوع آخر هي الأسرة المنعزلة عن أبنائها من خلال هذه الأجهزة الالكترونية والتي أصبحت الآن أحد أفراد الأسرة السوسيولوجيا التي لا يمكن الاستغناء عنها.

4. تعريف التحضر:

-لقد عرف قاموس علم الاجتماع التحضر بأنه الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش فيها ويكون هذا الانتقال بسبب الهجرة. حيث ينبغي على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة، وقد يترتب على حالة انعدام التكيف تدهور

الحالة المادية والمعنوية ومن هناك العودة إلى التربة، يشير هذا التعريف على أن التحضر يقوم على الهجر إلى البلدان المتطورة واكتساب خصائص ومميزات الحياة الجديدة لتلك المدينة. (محمد عاطف غيث، 1989، ص599)

- وكما جاء في كتاب محمد بومخلوف على: أن التحضر أنه يشير إلى عملية من عمليات التغير الاجتماعي في مختلف المجالات والتي تسمح من خلالها، إنتقال أهل الريف إلى المدن واكتسابهم تدريجيا أنماط الحضر، ويحدث التكيف الحضري إذا ما اكتسبوا أنماط الحضرية يشير هنا الباحث أن الأفراد الذين ينتقلون إلي المدينة يكتسبون اشكال جديد من التحضرية (محمد بو مخلوف، 2001، ص23).

- وعرف محمد عبدالمنعم نور، على ان التحضر هو الدلالة على تمام عملية التغير الاجتماعي عن طريق انتقال اهل البادية أو الريف إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعها المحلي. ومن ثم يكتسبون تدريجيا أنماط الحضر. فإذا تم فهم امتصاص الانماط الحضرية قيل أنهم تكيفوا حضريا. أو بمعنى أخرى تحولت أساليب مجتمعهم إلى طرق أهل المدن(محمد عبد المنعم نور، 1984، ص56).

التعريف الإجرائي:

يتضح من خلال عرض التعاريف السابقة أن التحضر يتعلق بالفئة البسيطة والتقليدية أي البدوية التي سماها ابن خلدون في كتابه "مقدمة" الرحل، ويقصد بها انتقال أصحاب البدو والريف نحو المدينة والغاية من ذلك هو الاستقرار النفسي أو المادي مما يؤدي إلى اكتسابهم سلوكات التحضر والمرتبط بالإيكولوجية المدنية أي بتعبير آخر هو اندماج هذه الفئة داخل تحضر المدينة.

5. المدينة:

هناك عدة تعاريف للمدينة حيث نجد عرفها علماء الاجتماع بأنها التعبير في إطارها عن البيئة القائمة التي يسكن في نطاقها سكان التحضر. (هالة منصور، 2001، ص72)

كذا عرف لبرجل أن المدينة بأنها استيطان تكون المهن الغالية، متمثلة في المشاركة في أنشطة غير زراعية باعتبار أن النشاط المهني هو المتميز بين الريف والحضر. (سهام بن عاشور، 2001، ص72)، يوضح هذا التعريف في استقرار الفرد داخل المدينة من خلال اسلوب وأنماط العيش.

ماكس فيبر يعرف المدينة بأنها: مكان إقامة يعيش السكان فيها على أساس التبادل التجاري أكثر مما يعيشون على الزراعة"(محمد عاطف غيث، 1995، ص124)، يشير هذا التعريف إلى الأعمال التجارية هي سبب أو أحد الأسباب في استقرار الفرد داخل المدينة،

أما **Yves Grafneyer** بأنها رقعة جغرافية وسكان في نفس الوقت إطار مادي ووحدة اجتماعية، وتجسد لأشياء مادية وروابط من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. (فتيحة تمريست، 2005، ص16)، يركز هذا التعريف على البعد الجغرافي والمكاني، الذي يساعد في اختيار الفرد في تكوين علاقات إجماعيه تساعده على تسهيل الحياة المعيشية.

- التعريف الإجرائي:

ومن خلال الواقع الذي نعيش يمكن القول أن المدينة هي عبارة عن مجموعة من مناطق سكنية تحتوي على عدد هائل من الناس التي يعيشون فيها وفق رقعة جغرافية معينة، تتميز بتوفير مرافق الحياة المعيشية للأفراد والسكان، مما يؤدي إلى استقرارهم فيها، وهذا راجع على الشروط المتوفرة فيها، حتى على هذا أنها تقوم على قانون يقوم بتسييرها وفق سلطات مشروعة ينظم التي تنظم البلاد.

6.الأسرة الحضرية:

لقد جاء في كتاب الأسرة ومشكلاتها للدكتور حسن محمود: "الأسرة الحضرية عبارة عن وحدة بسيطو تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان بحيث تضعف العلاقات الغريبة تحت الضغوط وكيفية أسلوب الحياة الحضرية وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة وهذا نتيجة الظروف المادية وحياة المدينة وأسلوبها الحضري. (حسن محمود، 1967، ص13)

يتضح من خلال هذا التعريف أن الأسرة الحضرية هي أسرة صغيرة الحجم تتكون من الآباء والأبناء غير المتزوجين، وهي أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها، وتبحث دائما على الاستقرار النفسي والمادي، ضف على هذا أن العلاقات بين أفراد هذه الأسرة سواء بين الأبناء أو بين الأقارب نجد أنه العلاقات بينهم ضعيفة جدا، وهذا راجع إلى الظروف المادية السوسيولوجية، وغلاء المعيشة في المدينة الحضرية.

التعريف الإجرائي:

الأسرة الحضرية هي عبارة عن نواة أو خلية واحدة يتكون منها المجتمع الحضري، والتي تتكون بدورها من أب وأم والأطفال تربط بينهم علاقات ضعيفة وهذا راجع إلى متطلبات الحياة الاجتماعية الحضرية، التي تعود عليهم بالاستقرار سواء النفسي، الاجتماعي، المادي **...الخ.**

7 . الدراسات السوسيولوجية الحضرية:

هي أحد فروع علم الاجتماع، والتي تهتم بدراسة المدنية من خلال عدد السكان والنمو الهائل لهذا الثقافة وقضية اللاتجانس ودراسة القضايا الكبرى للمدينة الحضرية من خلال مفاهيمها الميتروبوليس، الايكولوجية الحضرية، الديمغرافيا الحضرية.

ضف على هذا نجد أن دراسات سوسيولوجية هي مجال حديث جد من الدراسات الاجتماعية (أغريب محمد سيد أحمد، 2006، ص18)، خاصة وأنه يركز على التحولات السوسيولوجية التي تعيشها المدينة وهذا بعد غزو وسائل الالكترونية التي أصبحت هي السلطة المسيطرة في أنحاء العالم.

8.**المنهج**: يتمثل في المسح الشامل لمختلف النظريات والمقاربات الكبرى السوسيولوجية في تفسير تطور ونمو المدينة.

9.تقنيات جمع المعلومات: شملت الكتب، المجالات، الملتقيات والمؤتمرات والندوات المحاضرات العلمية.

10.النظريات الكبرى في تطور نمو المدينة:

- النظرية الايكولوجيا الكلاسيكية:

يطلق عليها أيضا نظرية شيكاغو أو النظرية الأمريكية، نجد اشتق مصطلح الايكولوجية من العلوم الطبيعية ويشير إلى دراسة تكيف النباتات العضوية مع البيئة(أنتوني جيدنز، 2005، ص599)، وفهمت ايكولوجيا على أنها علاقة الكائن الحي ببيئته، ويدرك الايكولوجين المدينة والمجتمع الحضري بصفة عامة على أنها تنظيمات اجتماعية تحتل مواقع جغرافية ويفترضون إلى أفضل فهم للحياة الحضرية بكون عن طريق كونها فسيفساء ومن المناطق، حيث تؤدي العوامل الطبيعية التي توزع منظم وأيضا متغيرات باستمرار للسكان والتسهيلات والأنشطة. (وجدي شفيق اللطيف، 2005، ص70)

-وعليه تعتبر الأفكار الأولى لظهور هذه النظرية عند روبرت بارك 1864-1944 حيث هو أول من قام بدراسة المناطق الحضرية المختلفة في مدينة شيكاغو، واعتبار المدينة أثناء دراسته أنها مكان طبيعيا لإقامة السكن المتحضر، حيث ظهرت أعمال بارك في العشرينات واستهدفت فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة، يرى في بداية بحثه لابد من قيام فرع جديد مستقل على علم الاجتماع من خلال دراسته للمدينة 1915، حيث قام بنشر مقالات عدة 1925، والتي كانت في مؤتمر علم الاجتماع الريفي قام فيها بطرح التحليل النظري للنظم الاجتماعية إلى مستويين: مستوى حيوي ومستوى ثقافي أعطى أيضا أبعاد الدراسة المدنية والمتمثلة في مكان السوق، البيروقراطية، البعد النفسي.

أعطى تعريف كثير لعلم الاجتماع الحضري من بينها: أنه فرع من فروع علم الاجتماع العام يستخدم مناهجه وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري، الذي يتميز بالجماعات الثانوية وانقسامه الأدوار وتزايد معدلات الحراك الاجتماعي والمجتمع الحضري الذي يتميز كبير الحجم والكثافة السكان والتجانس

هو العامل الأساسي الذي في ضوئه كافة الأشكال الاجتماعية التي تظهر في المدينة. (أحمد عاطف أقرون، 1995، ص، ص، 497-498).

ويفترضون إلى أفضل فهم للحياة الحضرية يكون عن طريق كونها فسيفساء من المناطق، حيث تؤدي العوامل الطبيعية إلى توزيع منتظم وأيضا متغيرات باستمرار للسكان والتسهيلات والأنشطة.

تعتبر الأفكار الاول لظهور هذه النظرية عند روبرت بارك 1864-1944، حي هو أول من أقام بدراسة للمناطق الحضرية المختلفة في مدينة شيكاغو واعتبار المدينة أثناء داسته أنها مكانا طبيعيا لإقامة السكن المتحضر، حيث ظهرت أعمال بارك في العشرينات واستهدفت فهم العلاقة بين الانسان والبيئة، ويرى في بدية بحثه لابد قيام فرع جديد مستقل على علم الاجتماع، من خلال دراسته للمدينة 1915، حيث قام بنشر مقالات عدة 1925، والتي كانت في مؤتمر علم الاجتماع الريفي، قام فيها بطرح التحليل النظري للنظم الاجتماعية إلى مستويين، مستوى حيوي ومستوى ثقافي، وأعطى أبعاد لدراسة المدنية والمتمثلة في مكان السوق، البيروقراطية، البعد النفسي.

أعطى تعاريف كثيرة لعلم الاجتماع الحضري من بينها: أنه فرع من فروع علم الاجتماع العام، يستخدم مناهجه وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري، الذي يتميز بالجماعات الثانوية وانقسامه الأدوار وتزايد معدلات الحراك الاجتماعي والمجتمع الحضري الذي يتميز كبير الحجم وكثافة السكان، واللاتجانس هو العامل الأساسي الذي في ضوئه كافة الأشكال الاجتماعية التي تظهر في المدينة. (أحمد عاطف، ص498).

وأيضا عرف على أنه طريقة منظمة لتقصي ودراسة الحقائق المتعلقة بالإيكولوجيا البشرية للمجتمع المحلي الحضري، المشاكل الحضرية والتخطيط الحضري والتحضير. (إسماعيل قيرة، 2004، ص 13).

-كما يرى المدينة: "بأنها ليست مجرد تجمعات من السكان فقط وليست مجموعة من النظم الإدارية والمؤسسات بل هي تفوق ذلك الاتجاه العقلي"(فؤاد بن غضبان، 2014، ص35). ومن خلال هذا المنطلق أعطى هذه التعريف عدة موضوعات أو مجالات متعلقة بعلم الاجتماع الحضري وهي:

- دراسة المدن والنمو أكثر الحضرية والمناطق المجاورة لها.
- دراسة المشكلات الاجتماعية في المدينة.
- دراسة المدينة ودورها التاريخي وتطورها وبناؤها.
- دراسة الايكولوجيا الحضرية والعلاقات بين المجتمع وبيئته الطبيعية.
- دراسة التأثيرات الاجتماعية للحياة الحضرية.
- دراسة الأنماط الاجتماعية.
- دراسة الشكل الفيزيولوجي للمدينة.
- دراسة التحولات الايكولوجية السوسيولوجية للبناء الاجتماعي.

من خلال ما تم طرحه من الأفكار التي جاء بها العالم بارك ظهرت نظريات أخرى في دراسة المدينة، والتي اهتمت بدراسة المدينة من خلال الامتداد الفيزيقي لها ومن روادها: برجسن، هومر هويت، هاريس المان.

النظريات المتميزة في استخدام تطور الأرض:

- **نظرية الدوائر المركزية: بيرجسن 1886-1966:**

تعتبر من أهم النظريات التي بذلت في تحليل الايكولوجي للمدينة، حيث عالجت نمو المدينة في امتدادها الفيزيقي انطلاقا من فكرة أساسية وهي أسعار المدينة، للإشارة بيرجيسن طور الايكولوجية والتي من خلالها برى أن المدينة تنمو على شكل دوائر في خمس (05) مناطق حددها كالتالي:

-**منطقة الأعمال المركزية:** وهي الحلقة الأولى التي توجد في قلب المدينة، والتي توجد فيها الأسعار مرتفعة وكل أنواع التجارة.

-**منطقة التحول:** تتمثل في اتساع مناطق الأعمال وهي ناتجة عن تحول المنطقة الأولى، وهذا راجع للكثافة السكانية والهجرة.

-**منطقة سكن العمال:** كما يدل عليه المصطلح بذاته، فهي منطقة الأعمال وأصحاب المهن، حيث نجد أنهم هاربون من المنطقة الثانية ويرغبون في السكن من القرب من عملهم.

-**منطقة السكن الأفضل:** هو متعلق بالأحياء الجديدة والسكانات التي جانب الشقق والعمارات الجميلة والفنادق...إلخ.

-**منطقة الضواحي أو السفر اليومي:** تسمى بالسفر اليومي لأن الدخل فيها يكون مرتفع وتسكن فيها الطبقات العليا والوسطى.

ويرى برجس أن البناء الداخلي للمدينة يمكن أن يتبلور حول الدوائر تتحدد في مركزها، حيث تضم كل دائرة لونا من النشاط وأن المحور الرئيسي تتركز حوله النشاطات المختلفة. (سعد ناصف، د.ن، ص77). كل هذا بالنقاط موضحة في الشكل التالي: (د.اسلام سليمة، ص87)

الشكل رقم 01: يمثل نموذج نظرية الدوائر المتراكزة

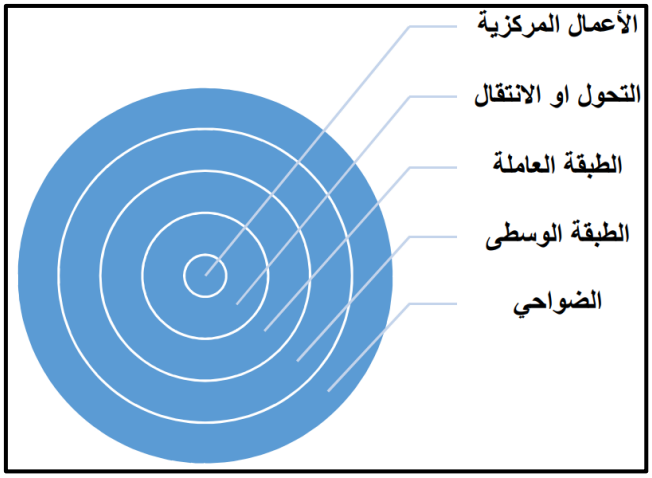

- **نظرية القطاع: هومر هويت 1939:**

ظهرت هذه النظرية في نهاية الثلاثينات 1939 على يد العالم "هومر" جاءت كرد فعل للانتقادات التي تعرضت إليها نظرية الدوائر المركزية والتي يرى أن المدينة على شكل قطاعات كل على شكل الدوائر المركزية، ومن أهم منطلقات هذه النظرية ما يلي:

- اعتمد على دراسة المدنية على القيم الإجارية.
- جاء مصطلح القطاع كبديل من الدوائر.

قسم المدينة إلى 03 قطاعات:

- ✓ **قطاع الإيجارات المنخفضة:** يضم طبيعة العمل ذوي الدخل المنخفض.
- ✓ **قطاع الإيجارات المتوسطة:** يضم ذوي الدخل المتوسط للسكان.
- ✓ **قطاع الإيجارات المرتفعة:** يضم طبيعة الأغنياء ذوي الدخل المرتفع.

كل هذه النقاط موضحة في مصدر الشكل التالي:د.اسلام سليمة، ص88

الشكل رقم 02: يمثل نموذج نظرية القطاع

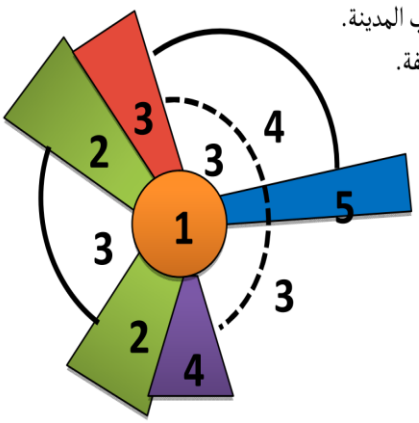

1- منطقة التجارة والأعمال وتتوسط قلب المدينة.
2- قطاع تجارة الجملة والصناعات الخفيفة.
3- قطاع السكن منخفض الطراز.
4- قطاع السكن المتوسط الطراز.
5- قطاع السكن عالي الطراز والمستوى.

- **نظرية النوايا المتعددة: لهاريس والمان 1945:**

ظهرت هذه النظرية في منتصف الأربعينات من القرن 20 جاء بها العالمين هاريس والمان بعد أن ظهرت المدن الصناعية في أوروبا وأمريكا، جاءت كرد فعل للنظريتين الدوائر والقطاع.

يرى أن المدينة تنمو بشكل نواة متعددة والمتمثلة في:

- ✓ **النواة الرئيسية:** توجد في قلب المدينة أي في مركزها.
- ✓ **نواة التجارة الجملة:** الصناعات توجد بالقرب من النواة الرئيسية.
- ✓ **نواة الصناعات:** توجد في أطراف المدينة وحول هذه النواة تتوزع المناطق السكنية منها:
  - ذوي الدخل الضعيف.
  - ذوي الدخل المتوسط.
  - ذوي الدخل المرتفع.

ويرى كل منها لقيام هذه النواة لابد من عوامل أساسية والتي هي أربعة (04) موضحة كالتالي:

- تستفيد بعض الأنشطة في وجودها في مكان واحد.
- وجود تسهيلات متنوعة في المدينة.
- سكانات الطبقة العليا لا تتجاوز المصانع.
- عدم تموقع بعض الأنشطة في أماكن وموقع متميز.

ومن خلال ما تم طرحه من النظريات الثلاث نجد انها تعرضت إلى عدة انتقادات كثير من طرف الباحثين من بينهم ميد، جورج، زميل، مانول، كستليز، مكس فيسبر، حيث يقولون ان المدينة لا تنمو على شكل قطاع أو نواة أو دوائر بل الحيز الخاص بها.

كذلك أن هذه النظريات كلها اهتمت بالجانب الجو فيزفي وأهملت التحليل السوسيولوجي للمدينة.

اهتمت بالجانب المادي الذي تقوم عليه المدينة أسعار إيجارات وأهملت الجانب النفسي والتاريخي والاجتماعية للأفراد، باعتبار أنه أحد أهم الاتساق الاجتماعية لقيام وإنشاء المدينة كل هذا النقاط موضحة في الشكل التالي: المصدر د.اسلام سليمة،ص89

الشكل رقم 02: يمثل نموذج نظرية النوايا المتعددة

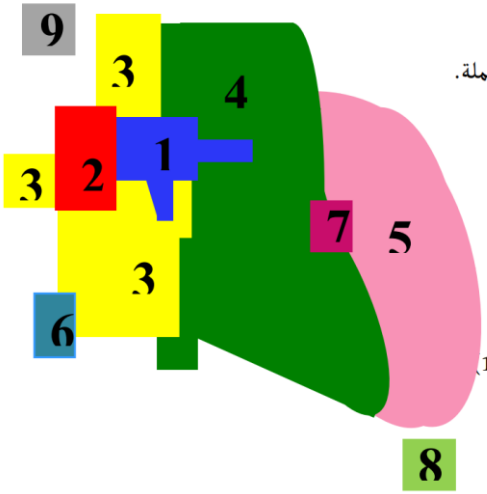

1- منطقة الأعمال والتجارة.
2- منطقة السكنية المنخفضة والبيع بالجملة.
3- منطقة سكنية منخفضة الطراز.
4- منطقة السكن المتوسط الطراز.
5- منطقة السكن عالي الطراز.
6- منطقة الصناعات الثقيلة.
7- منطقة صناعة واقعة على الأطراف.
8- ضاحية سكنية.
9- ضاحية صناعية.(كامل المرياتي ، المرجع السابق ، ص135)

النظرية المحدثة:

- **نظرية الثقافة الحديثة: لويس وارث 1827-1952.**

اهتم لويس وارث بوضع الركائز الأساسية لهذه النظرية، انطلاقا من أن المدينة هي طريق للحياة وهي متغير أساسي لتفسير الأنماط الحضرية.

يرى في دراسته للحياة الحضرية عدم وجود طريقة واحدة للعيش في نطاق المدينة، بل هناك عدة طرق التي تنظم بها الفرد حياتهم تختلف حسب المورث الثقافي.

أعطى تعريف للمدينة: هي موقع دائما يتميز بكبر حجم السكان والكثافة العالية بدرجة ملحوظة من اللاتجانس من السكان.

النظرية النفسية الاجتماعية:

- **ماكس فيسبر والحياة الحضرية 1804-1920.**

هدفت السوسيولوجيا عند ماكس فيبر هو فهم الفعل الاجتماعي وتأويله مع تفسير هذا الفعل المرصود بربطه بالآثار والنتائج. (غريب محمد سيد أحمد، 2006، ص06)

فقد تطورت أفكار فيبر من خلال تعريفه للمدينة، فيما يمكن أن نطلق عليه الآن تعريفا لحياة المدينة: "أطلق عليها فيبر مصطلح النموذج المثالي للمدينة، ويعني به حالة معينة للحياة الحضرية التي تفي بالمتطلبات الاجتماعية المتوازنة في تنظيم الاستيطان البشري، يفترض مفهوم النموذج المثالي إمكانية إيجاد وصف رشيد لأية ظاهرة اجتماعية مثل ظاهرة المدينة. *(CATHERINE COLLIOT, 2006, p50.)*

يرى في هذا الصدد يمكن طرح المفاهيم التي لها صلة بالمجتمع المحلي، وهي تمهيد الفهم للمجتمع الحضري والتي تتمثل في:

1- العلاقات الاجتماعية.
2- النظم الاجتماعية.
3- المجتمع المحلي.
4- الأفعال الاجتماعية: والتي تنقسم بدورها إلى:
   4-1- الفعل العاطفي.
   4-2- الفعل القيمي.

نجد من خلال هذا المنطلق فيبر يجمع مختلف أفكاره حول المدينة في نموذج نظري سماه بالنموذج المثالي، وعلى شأنه أن نحدد العناصر الأساسية التي تم ذكرها سابقا، حيث عرف هذا النموذج مجموعة من التصورات العقلية الخالصة يطرحها الباحث لتكون بمثابة مرشد له.

كما استخدم هذا النموذج وسيلة للمقارنة بين مدن عصور الوسطى والايطالية في عصر النهضة.

- **جورج زميل: الحياة العقلية وميترو بوليس 1858-1918**

ينتمي جورج زميل إلى الجيل الثاني من علماء الاجتماع الأكاديميين، يعد من بين أصدقائه ماكس فيسبر وسوزان وجورج وأوغست رودان، حيث كان متأثر قوي جد على السوسيولوجية الشكلية لزميل فقد كان أحد محاوريه المفضلين .*(http://sociologierab)*

ومن أهم مطلقاته بدراسة المدينة **زلا** اهتم بخصائص المدينة وكيف تأثر على سكان المتر وبوليس والثانية كيفية استجابة الأفراد لهذه الخصائص، حيث وضع زميل في كتابه الحياة العقلية أن سكان المتر وبوليس يوجهون العديد من التوترات وهي التي لابد من مواجهتها من خلال تنمية العقل وتتمثل في ذلك أن يستجيب سكان المترو بوليس وأن يتفاعلون بعقلهم وليس بمشاعرهم لأنه استسلم الفرد لعواطفه ومشاعره كان ضياع قدرة لا محالة.

كما ذهب زميل إلى أعماق المشكلات الحياة الحضري الحديثة، تنشأ من محاولة الفرد بالاحتفاظ بذاتيه ومن أهم المسميات التي أطلها زميل على المدينة بالآثار النفسية والعصبية التي على سكان الميترو بوليس لابد أن يتغلبون عليها وذلك من أجل العيش والبقاء.

- **المراحل السوسيولوجية لنمو المدن الحضرية:**

يعتبر لويس ممفورد **LWEIS MUMFOR**، من أهم العلماء السوسيولوجيين في دراسة الثقافة الحضرية للمدينة، ولقد وضح في كتابه (ثقافة المدن) سنه1938، على مراحل تطور المدينة، والتي تختلف الوحدة عن الأخرى، وفقا لنماذج يتسم بها كل مجتمع، والتي أطلق عليها بالمراحل الحضرية، أو النماذج الحضرية، والتي هي كالتالي:

1-مرحله النشأة الايوبوليس (EOPOLIS):

ويقصد بهذه الفترة مرحلة تكوين المدينة، من خلال تربيط بين البدوي والقرى في ما بينهم، حيث في هذه الوتيرة تم اكتشاف الزراعة، والصناعة، كذلك تربيه الحيوانات المختلفة مثل: الأبقار، والماعز، والطيور، والدواجن، والغاية منه هو الاستقرار البدائي للعيش عند الفرد، فهذه المرحلة تمثل كيفية الفرد في الكشف عن السبل أو طرق العيش الصحيح، التي تعمل على إشباع غريزته النفسية، ويطلق على هذه الفترة بمرحلة ما قبل التحضر، التي تركز على أسرار الحياة الاجتماعية البدائية عند الإنسان البدائي.

2-مرحله المدينة الصغيرة (POLIS):

تبين هذه المرحلة على بروز المجتمع محلي حضري، فهو ناتج عن المرحلة الايبوليس، التي أعطت بروز هذه المدينة الحضرية، ومتحملة في التعبير، في عدة مجالات منها: التجارية، الاجتماعية، العسكرية، مما أدى إلى بروز البيروقراطية والذي أدى بظهور النزعة الفردية الشخصية، والذي انبثق من خلاله ظهور علاقات رسمية، تقوم على مجموعة القوانين والدستورات التي تطبق على المدينة كلها.

3-**مرحلة المدنية الاقتصادية: الطاغية التيرانوبوليس ((TYRANNOPOLIS**

وتوضح أن المدينة في هذه المرحلة تميزت ببلوغ ارتفاع الذرة الاقتصادية

وذلك من ما تتحمله من النفقات، الضرائب، ميزانية،... ويرجع هذا إلى زيادة اليد العاملة بشكل لا يمكن وصفه، والسبب في ذلك انتقال الأرياف إلى مثل هذه المدن النامية، والذي بدوره أدى إلى بروز الطبقات المختلفة للمدينة، منها المنتجة والمتوسطة والضعيفة، لكن كلها تركز على عنصر مهم، وهو توفير الاقتصاد الأكثر إنتاجية وتطورا.

4-**مرحلة المدينة المنهارة: النيكروبوليس(IS**NEKROPOL)

يوضح هذا النموذج عند **LEWIS.MUMFORD** أن المدينة الحضرية أنها بأت تتلاشى خلال تطورها الحضري عبر عدة مراحل التي ذكرها وهي:

- فترة النشأة للمدينة.
- المدينة الصغيرة.
- المدينة الكبرى.
- المدينة العظمى.
- المدينة الاقتصادية.

حيث تعتبر هذه آخر مرحلة في التحضر، وذلك من خلال ظهور حروب وصراعات بين المجتمعات في بروز أهم القوى المسيطرة في العالم، وهذا مختلفة خاصة منها المجال الاقتصادي، الذي برز بظهور عدة وظائف مختلفة، مما أدى إلى تنوع

الأعمال، لقد برز أيضا في هذه المرحلة انتشار العلاقات التجارية من خلال تبادل السلع في الأسواق، كذلك ظهور العلوم المختلفة، مثل: الفلك الرياضيات، والفلسفة، ضف على هذا نجد أن الأسرة تميزت في هذه الفترة بالحفاظ على العادات التقليدية والدينية، والروابط والعلاقات بين الأفراد التي كانت متقيدة بها وهذا راجع إلى حجم الإقليم الذي كانت تنتمي فيه كان ضيقا.

5-مرحلة المدينة الكبرى: المتروبوليس (METROPOLIS)

تتميز هذه المرحلة بالكثافة، وذلك بما توفره من الظروف العيش الجيد، فهي تمثل نقطة وصل بين المناطق الريفية والحضرية، من خلال توفير وسائل التنقل، أي بمعنى أصح أن شبكة الاتصال والمواصلات جعلت حياة الأرياف أكثر بساطة، من خلال التنقل بكل سهولة في السعي لجلب متطلبات وحاجات من المدينة، والتي تجعله مستقرا معيشيا، وهذا لا يقتصر على الجانب التعليمي، والعملي، والانتاجي.

كما تعتبر هذه المرحلة مركز حضري لجلب المهاجرين، ومحاولة الاستقرار فيها بما تحمله من مناخ جغرافي مهم، يتميز بتوفير جميع ظروف الحياة المعيشية بشكل أحسن.

6-مرحلة المدينة العضمي: الميجالوبوليس (MEGALOPOLIS)

ويتمثل في بروز المدن الكبرى، والتي يطلق عليها ناطحات السحاب، والتي نجدها في لندن، روما، باريس، الولايات المتحدة الامريكية، حيث تشتهر هذه الفترة بالكثافة العالية للسكان، مما يؤدي إلى بروز انفجار سكاني هائل، وهذا راجع تحول المناطق الريفية إلى مناطق بناء، مما أدى إلى بروز سيطرة المدينة على الأقاليم

مما أطلق عليها بـ (مدن الأشباح)، لأنها تقوم على التفكك، والنزاعات، وانقلابات تعود بالضرر عليها وعلى غيرها.

وعليه يتضح لنا أن المراحل التي جاء بها العالم لويس ممفورد،أنه أعطى لنا أهم الخطوات التي يتطور فيها النمو الحضري للمدينة، والتي تبدأ من الشكل المبسط إلى أكثر

تعقيدا، مما يؤدي إلى التأقلم في الحياة، وما تحمله من طرق جديدة في التكيف معها، والتي بدورها تمسح جميع الأنساق الاجتماعية، خاصة للأسرة الحضرية، وما تعمله من أفعال، وسلوكات، وقيم ، وعادات، وتقاليد، وهذا ما أكدت عليه هذه المراحل، أن زيادة التحضر يؤدي إلى تدهور الحياة الأسرية، فإذا تأثر عنصر يشمل المدينة، فإنه يؤثر على أفراد الأسرة الحضرية، والتي يعود الفضل لها إنشاء المجتمعات، وتطور نمو المدينة في مختلف القطاعات.

11.النتائج العامة دراسة:

توصلت هذه الدراسة الى بعض نتائج تقوم على التحليل والتفسير لمختلف هذه النظريات حيث توصلت إلى:

ان كل نظرية انطلاقة في دراستها للمدينة من منطلق خاص يمثله كل باحث وعالم اجتماعي والذي شملا ظاهرة يعشها تختلف من الناحية المكانية والزمنية.

-سمحت هذه النظريات في فتح عدة دراسات مختلف انطلاقا من الانتقادات التي يقدمها كل باحث وعالم حول فجوة علمية جديدة لم يتم التطرق إليها سابقا والتركيز على عناصر ذاتية مما ادي في البحث والتقصي والاستكشاف.

- كذلك نجد أن هذه النظريات اهتمت بالجانب الفسيولوجي والمنفورلوجي للمدينة واهملت عنصر وهو الأسرة الحضرية التي تعتبر من اهم الأنساق الاجتماعية في تطور المدينة في مختلف المجالات التحضر والتقدم.

-نجد جل هذه النظريات اهتمت في تحليلها وتفسيرها للمدينة على تقنيات بسيط في جمع المعلومات تختلف على ما نعيشه الان في عصر التطور الإلكتروني.

12. خاتمة:

وفي الاخير يمكن القول ان هذه جل هذية النظريات اهتمت في دراسة المدينة في مجالات مختلف من الناحية الفيزيقية أو الامتداد السكاني، كذلك الجانب الشكلي والأبنية الحضارية

التي تبنى عليها المدينة سواء من الناحية الاجتماعية والنفسية التي طرحها كل من الباحثين جورج زميل ومكس فيبر، لكن رغم هذا نجد أن هذه النظريات ليس لها الكم الهائل من الجانب الميداني أكثر ما هو موضع بالتركيز على الجانب النظري السطحي، وعليه يمكن أن نطرح في هذا الصدد التساؤل التالي: هل هذه النظريات السوسيولوجيا لازلت تطبق على الواقع في هذا الوقت الذي نعيشه حاليا الآن خاصة أن المدينة أصبحت فضاء الكتروني بعد غزو وسائل التواصل الاجتماعي إلى داخل فروع الاتساق الاجتماعية وما مصير الأسر الحضرية من ذلك؟.

على ضوء النتائج المتواصله إليها نقترح مجموعه من التوصيات التي يمكن الاعتماد عليها والتي تسمح في بداية دراسات حديثه تتماشى مع عصر الرقمنة وهي :

1-ضروره إستعمال أدوات وتقنيات جديده في جمع المعلومات النظريه المنهجية والميدانية التطبيقية والتي تكون مرتبطه بالحضارة الإلكترونيه.

2- لابد من دراسة المدينة الحضارية بدأيه بالأسرة كنسق سوسيولوجي، باعتبار انها المركز او الركيزة الأساسية التي تبنى عليها المدن وتتطور عبر مراحل وحقبات معينه مختلف .

3-يجب تجنب تكرار المفاهيم التي جاء بها العلماء والباحثين القدامى، واقتراح مفاهيم جديده تتماشى مع هذا العصر خاصه ونحن في التطور الالكتروني ، وهذ نلاحظه عند قرائنا للكتب، نجد معضم المصطلحات والمفاهيم تتكرر وبذلك نقترح استعمال مفاهيم جديده تتماشى مع العصر الذي نعيش فيه والذي يختلف عن العصور القديمة مثال على ذلك نقترح مفاهيم التالية التي تمثل المرحلة الحالية التي تمر بها الاسرة بصفة خاصة والمجتمع وبصفة عامة داخل المدينة الكبرى ومن بين هذي المفاهيم نقترح: دراسة الحضارة الالكترونيه ،القرابة والعائلة الافتراضية ،السوسيولوجية النمو المدينة وتطور الحضري الالكتروني.....إلخ

4-لبد من دراسات مقارنة في تطور المدينة قديما وحديثا خاصتا ونحن الأن في عصر التحضر الإليكتروني، الذي أحدث هزة كبيرة داخل الانساق الإجتماعية التي أصبحت الأن متغير داخليا وخارجيا مما فتح بضهور أفات جديدة تهدد المدينة.

.قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد عاطف (1995)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- إسماعيل قيرة، (2004)، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة.
- أنتوني جيدنز (2005)، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- حسن محمود، (1967)، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية.
- سعد ناصف، (دون سنة النشر)، علم الاجتماع الحضري، المفاهيم والقضايا والمشكلات، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق القومية، مصر.
- سهام بن عاشور، (2001)، التكيّف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- غريب محمد سيد أحمد، (2006)، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة.
- فتيحة تمريست، (2005)، واقع الأسرة الممتدة في المدينة، خصائصها ووظائفها ومشكلاتها، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر.
- فؤاد بن غضبان، (2014)، علم الاجتماع الحضري، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.
- محمد بومخلوف، (2001)، التحضر، الطبعة الأولى، شركة دار الأمة الجزائري.
- محمد عاطف غيث، (1989)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- محمد عاطف غيث، (1995)، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية.
- محمد عبد المنعم نور، (1984)، الحضارة والتحضر، دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- هالة منصور، (2001)، محاضرات في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- وجدي شفيق اللطيف، (2005)، علم الاجتماع الحضري والصناعي، دار المصطفى للنشر والتوزيع، مصر.
- *Catherine Colliot, (2006), Lasociologie De Max Waber, Paris*
- *Fracoise Noel, (1991), Le Volution Sociologique De La Famille Edition Du Centre Dation Lainque, Bruxelles Belgique.*
- *Francois, De Singly, (1991), La Famile Létat Des Savoirs Edition La Décou Verte, Paris.*
- *Guyau Ymonp, (1990), Ombies Et Umieres Suf La Famille, Bayard Edition.*
- *Http: //Sociologieerab12/06/2022 H7: 26.*